



# Al-Azhār

ISSN (Print): 2519-6707

Volume 7, Issue 2(July- December, 2021)



Issue: <http://www.al-azhaar.org/index.php/alazhar/issue/view/17>

URL <http://www.al-azhaar.org/index.php/alazhar/article/view/269>

Article DOI: <https://doi.org/10.46896/alazhr.v7i02.269>

**Title** Contributions of Muslim women in building of schools

**Author (s):** Dr. Saeeda Bano, Dr.Najma Bano

**Received on:** 29 July, 2021

**Accepted on:** 29 November, 2021

**Published on:** 25 December, 2021

**Citation:** Dr. Saeeda Bano, Dr.Najma Bano  
"Contributions of Muslim women in building of schools  
,," Al-Azhār: 7 no, 2 (2021): 453-470

**Publisher:** The University of Agriculture  
Peshawar



[Click here for more](#)

## إسهامات النساء المسلمات في بناء المدارس

## Contributions of Muslim women in building of schools

\*سعيدہ بانو

\*\*نجمۃ بانو

Abstract:

*The one who serves the society in more than one way, helps equally to eradicate many problems and plays vital role in establishing a perfect house - women. Being multi-talented, Muslim women have proved themselves in every aspect and in every field of life. They didn't give up on the fact that women are being suppressed and discriminated on the basis of gender. To spread the importance of education, Al Saeeda-e- sutsham established the madrassa Shamia. In order to follow the suit, Al Malika-Abe- zaefah khatun bint e saif Al din established the great Madrissa Al Firdos. Since to work for the right against the orthodox thinking is not a hard nut to crack but Rabia -e- khatun strived hard to constitute Madrissa -al- Sabia. If women are uneducated half the country is uneducated due to poor socio-economic condition. Educated women can educate her whole family and thus the whole country.*

\*استاذہ مساعدا، جی سی دبلیو ایف

\*\*استاذہ مشارکہ، جی سی دبلیو ایف

قبل الإسلام ظهرت حضارات مختلفة في العالم مثل الحضارة اليونانية، الحضارة الرومانية، الحضارة الصينية والحضارة الفارسية وغيرها. تعتبر المرأة ناقصة العقل، مساعدة لأهريمان أى الشيطان- أنّها تمثل الشر المجسم- كانت المرأة أدنى مكانة المرأة في حضارات مختلفة كانت المرأة أدنى مكانة من الرجل، عليها السمع والطاعة للرجل. يقرأوا الكتب القديمة المختلفة مثل الطبقات الكبرى لابن سعد، تهذيب الأسماء لإمام النووي، و تاريخ بغداد لخطيب البغدادي، و الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لسخاوي فقد أورد أكثر من 1070 ترجمة لنساء برزن في ذلك العصر. أكثرهنّ من المحدثات الفقيهات.

كذلك ذكر ابن حجر في كتابه الإصابة أكثر من خمس مائة امرأة. وذكر عمر رضا كحالة في

تأليفه "أعلام النساء" و الإمام الذهبي في تصنيفه "معجم شيوخ الذهبي" معظمهنّ من العالمات، محدّثات

و فقيهات و مفتيات و قاضيات تعلّمن من رجال، وعلّمن رجال و أجزن علماء كبار مثل الأئمة الزهري

و الشافعي وابن حنبل و ابن حزم وابن تيمية وابن القيم وابن السخاوي وابن عساكر والذهبي و السيوطي

والخطيب البغدادي رحمهم الله وغيرهم. نفتخر تاريخ المرأة المسلمة الذي يبرز دورها في بناء الحضارة الإسلامية.

سنقدّم فيما يلي مكانة المرأة في حضارات مختلفة -

#### ١ - مقام المرأة في الحضارة الرومانية:

كان للرجل حق السيطرة على النساء متى يريد يبيعهنّ أو تعذى بهن أو قتلهنّ. فهن أعزاق في نزع القوس و ملكهم و مقامهن كما مقام الحيوان .

كما كتب في مقارنة الأديان "قضت الحضارة الرومانية أن تكون المرأة رقيقا تابعا للرجل، لها حقوق القاصر على الإطلاق" (1)

"و كان إذا توفّي زوجها دخلت تحت وصاية أبنائه الذكور، أو إخوان زوجها أو أعمائه . " (2)

## ٢- في الحضارة الهندية:

كانت المرأة تعتبر لعنة ووباء- وكان للرجل الحق أن يبيعها و يعرض زوجة في القمار- ويستعمل للتعيش، كما قصت شرائع الهند القديمة إنّ الوباء و الموت و الجحيم و السم و الأفاعي و النارخير من المرأة.

كما قال أسعد السحمراني في تصنيفه "المرأة في التاريخ و الشريعة" عن تحقير المرأة "عندما خلق النساء فرض عليهنّ حبّ الفراش و المقاعد و الزينة و الشهوات، والدنّسة، و الغضب و التجرد من الشرف و سوء السلوك دنسات كالباطل نفسه و هذه قاعدة ثابتة". (3)

ثمّ قال في مقام أخرى: " نجد مجموعة من النساء المدّسات اللاتي يستخدمن بعد ذلك في امتاع الكهنة البراهمة" (4)

كذلك نجد في تحرير مصطفى السباعي "و لم يكن للمرأة حق في استقلال عن أبيها أو زوجها أو ولدها ، فإذا مات هؤلاء و جب أن تنتمي إلى رجل من أقارب زوجها ". (5)

٣- في الحضارة الفارسية:

كانت المرأة تمثل الشر المجسم- وهي حق من حقوق الرجل- يعتبر المرأة الشيطان و مساعدة لأهريمان. ندرس عن مقام المرأة عند الفرس كما يقول ابن حزم الشهرستاني في تأليفه "الفصل في الملل و الأهواء و النحل" "و كان مزدك ينهى الناس عن المخالفة و المباغضة و القتال، و لما كان أكثر ذلك بسبب النساء و الأموال، فقد أحل النساء و أباح الأموال، و جعل الناس شركة فيما كسراكتهم في الماء و النار و الهواء". (6)

## ٤- في الحضارة اليونانية:

كانت المرأة هي الساقطة الضعيفة و عاشت عيشاً ضيقاً و على انحطاط قواها العقلية في المجتمع اليوناني . كما كتب في مقارنة الأديان: "من سقط المتاع ، لقد كانت تباع و تشتري، و كانت تعدّ رجسا من عمل الشيطان" (7)

يقول ارسطو: ثلاث ليس لهم التصرف في أنفسهم: العبد ليس له إرادة، و الطفل له إرادة ناقصة، و المرأة لها إرادة و هي عاجزة ". (8)

كذلك قول أفلاطون: فقد كان يصنع النساء في مرتبة الأطفال و الخدم و يعلّق أنّ الرجال هم أرقى منزلة من النساء. (9)

**في مذهب اليهود:**

اليهود الذين حرّفوا دينهم، تجد في التوراة أحكاماً غريبة. يعتبر المرأة نجس في أيام الحيض لا يلمسها الرجل ولا تنام في مضجعة، ولا تصلى، لا تدخل المعبد ولا يؤكل من طعام تصنعه.

كما ورد في عهد القديم عن المرأة فهي كما يلي:  
" المرأة التي هي شبّاك، وقلها إشراك، ويداها قيود." (10)

**عند النصراني:**

لا تجد فيه عن المرأة إلاّ الشيء القليل كما قال بعض القساوسة الكبار:  
" بأن المرأة لا تتعلق ولا ترتبط بالنوع البشري"

كذلك ورد في مجمع عقد في روما:

بأنّ المرأة كائن لا نفس لها، وأنها لهذا السبب لن ترك الفردوس، ولن تدخل ملكوت السموات، و انها رجس من عمل الشيطان، و ليس لها أن تتكلم، ولا تضحك، ولا أن تأكل اللحم، بل غاية و قتها أن تقضية في خدمة الرجل سيدها و في عبادة ربّها.  
يقول صاحب كتاب المرأة في مختلف العصور: "كان لقصة آدم و حوّا شدّ الأثر في الإساءة إلى المرأة في بعض عصور المسيحية".  
فقال كريستيوه: المرأة شرّ لا بدّ منه، و إغواء طبيعي، و كارثة لازمة، و خطر منزلي، و قتنه ملكة، و شرّ عليه طلاء." (11)

**في الصين:**

كذلك نجد في تاريخ الصين عن مقام المرأة "لقد سمّيت في كتب الصين القديمة "بالمياه المؤلّفة" التي تفسد المجتمع أو تكنسه من السعادة و المال.... حتى كان في الصين حوالى ثلاث ملايين سنة 1937م، و يمنعون المرأة من الزّواج إذا مات زوجها فتبقي مثل الجارية تخدم في البيت، دون حقّ إنساني، تماما كسائر الحيوانات عندهم. (12)

**في مذهب العرب في الجاهلية:**

كانت المرأة أدنى مكانة من الرجل في عصر الجاهلية ، كانت النظرة إليها نظرة دونية. يحيى الأعراس والدمار إلاّ أن احتقاره للمرأة- وصل به إلى دفنها في التراب وهي حيّة- وكان العربي يشعر بالحزن والأسى والغضب إذ بشر بالأنثى. (13)

يقول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "كنا في الجاهلية لا نعدّ النساء شيئا فلما

جاء الإسلام، و ذكرهنَّ اللهُ رأينا لهنَّ بذلك علينا حقاً." (14)

### مقام المرأة في الاسلام:

أما الإسلام فأعطى المرأة والرجل حقوقها الإنسانية منذ أكثر من ١٤٠٠ عام، ولكن أعداء الإسلام هم من يكيدون للمسلمين- عند ما هدمت دولة الإسلام ضاعت حقوق العباد و انقلبت الموازين- ولم يعد الإسلام مطبقاً في الحياة كعقيدة و نظام ولذلك انتشر الظلم والفساد من جراء إقصاء الأحكام الشرعية عن حياة المسلمين والمسلمات- فالجَلَّ هو أن يعود الإسلام مطبقاً على العالم كله- وأن تسود الأحكام الشرعية، و عندها فقط يطمئن الناس جميعاً-

### عناية الإسلام بتعليم المرأة:

لقد عُنى الإسلام بالتعليم عناية تتناسب و عظمة الرسالة المحمودة للناس و أجاز تعليم النساء للرجال قبل الغرب لأنه يوافق الفطرة الإنسانية، و الإسلام دين الفطرة- فكان التعليم أول مشروع إسلامي للمجتمع دون فرق بين الرجل والمرأة ببناء تضمن أسرة التعليم وهو القراءة والكتابة في قوله تعالى:

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (15)

هذا النداء وغيره موجه للجميع وبصمته المرأة لتأثيرها القوي في المجتمع، وقد فرض الإسلام على المرأة العلم بأركان الإسلام والتوحيد والفرائض وما تحتاحه نحو زوجها وبيتها، أسرتها ومجتمعها. ظلت المرأة في الإسلام تحتل مكانة أعلى و أرفع مما احتلتها في الجاهلية وسارالركب، و شاهد الثام سيدات يدرسن القانون، ايلقن المحاضرات في المساجد و يفسرن أحكام الدين. فكانت السيدة تنهي دراستها على يد كبار العلماء- فتصبح أستاذة و شريحة- كما لمعت من بينهن أديبات و شاعرات و الأمثلة كثيرة جداً عن أمهات العلماء اللواتي كان لهنَّ دورٌ كبيرٌ في دفع أبنائهم إلى مجالس العلم

كانت النساء تحضر مجالس الرسول ﷺ، و يصلن الصلوات بالمسجد و يحضرن الجمعة والأعياد فيسمعن و يحفظن و يعرفن القراءة والكتابة- و لعلَّ أول امرأة في عصر النبي ﷺ هي " الشفاء بنت عبدالله بأن كثيرات من النساء قد لعبن دوراً كبيراً في التربية والتثنية، منذ بدء الإسلام إلى أيامنا هذه، كما لعبت بعض في العلم والتعليم دوراً مهماً في السياسة والقيادة في معظم البلاد-

فقال الزمري: "لو جمع علم عائشة الى علم جميع أمهات المؤمنين، و علم جميع النساء لكان

علم عائشة أفضل" (16)

أشهر عالِمات في الإسلام:

كثير من النساء العالمات كانت لهنّ مجالسهنّ حيث يعلّمن ويعطين دروساً في الحديث للطلبة و تذكر جوامع الحديث فهرس العالمات، الفقيهات، المحدثات، الفيلسوفات من رواد الحركة العلمية النسائية ويأخذ عنها أساطين العلماء. اللواتي ذكرن في المصادر التاريخية والفهارس الرجالية من القرون السابقة وإلى يومنا.

\* في القرن الاول:

أمّهات المؤمنين ولهنّ أهمية كبيرة و فضل عظيم في تبليغ الدين و نشر السنة النبوية و خاصة بين النساء. (17).

\* في القرن الثاني

هناك الصحابيات و تابعيات لهنّ دورٌ كبيرٌ في مجال التعليم والدين فهى:

١- أسماء بنت يزيد بن السكن هى محدثة و راوية شهيرة. (18).

٢- خويلة بنت حكيم- هى محدثة و عالمة. (19).

٣- أسماء بنت عميس محدثة. (20).

٤- أمّ سليم بنت ملحان هى محدثة، عالمة و راوية -

\* القرن الثالث للهجرة:

١- كانت سيدة فاطمة المعصومة من العالمات و راويات الحديث.

٢- أمّا سوسن أمّ الإمام الهادى هى في نهاية الورع والتقوى.

٣- برجس خاتون كانت غاية في العفة والورع -

\* القرن الرابع:

١- في هذا القرن أم كلثوم العمري كانت سيدة فاضلة و راوية للحديث

\* القرن الخامس:

١- بنت الصاحب بن عباد كانت من العالمات الفاضلات الأديبات.

٢- أمّ أبي نصر كانت من النساء المحدثات العالمات الفاضلات

\* القرن السادس للهجرة:

١ - خديجة المحدثة العالمة قد كانت من النساء الفاضلات و معرفة بفخر النساء- كانت من العالمات المشهورات في عصرها.

٢ - أمنة بنت عبد الكريم كانت محدثة في إصفهان.(21).

#### \* القرن السابع:

١ - أم على- سيدة عالمة، أم رضي الدين على بن موسى

٢- أم الخير البغدادى هي من النساء المحدثات المشهورات و معروفة بحجال النساء-

#### \* القرن الثامن للهجرة:

١- زينب البغدادية هي فقيهة، فاضلة، متديّنة، متقية، صالحه، زاهدة و عابدة-

٢ - فاطمة بنت الشيخ محمد بن أحمد هي امرأة عالمة و فقيهة-

#### \* القرن التاسع للهجرة:

١ - الدهماء كانت من النساء العالمات، الأدبيات الفاضلات.(22)-

٢ - بلقيس كانت سيدة فقيهة و كانت مشهورة بالعلم والمعرفة والزهد والصلاح

#### \* القرن الحادى عشر للهجرة:

١ - أم الخير الكاشانى كانت من النساء الفاضلات، الشاعرات، الأدبيات في عصرها (23)

٢ - بداية هي فيلسوفة و أديبة.

٣- صدرية كانت من العالمات، المتكلمات، الفيلسوفات، العازفات، الزاهدات والخطيبات-

#### \* القرن الثانى عشر:

١ - أخت ملاً رحيم الأصفهاني كانت سيدة عالمة من النساء العالمات- كانت جيّدة الخط

ترسم الكلمات بنحو جميل جداً-

٢ - أمّ سلمى بيكم الشيرازى من النساء العالمات- لقد ألّفت جامع الكليات في السير والسلوك

والعرفان

#### \* القرن الثالث عشر:

١ - قد كانت الملافضة من النساء العالمات الفاضلات الأدبيات الخطّاطات.

٢ - أمّ كلثوم البرغاني هي سيدة فقيهة و فاضلة-(24)

#### \* القرن الخامس عشر:

١ - أمّ علاء الحسنون هي عالمة، محدثة، سيدة ومومنة-

٢- السيدة نصرت الأمين هي مجتهدة، محدثة، فيلسوفة و عارفة .



\* مكانة المرأة في العصر الحديث.

أما أبرز النساء في هذا العصر هي-

١ - أمينة السعيد فهي ترأست مجلة حواء- و قد هاجمت الحجاب و سخرت مجلتها "حواء" للهجوم على الآداب الإسلامية -

٢ - نوال السعداوى فهي زعيمة الاتحاد المصري حالياً. (25)-

جهود المرأة المسلمة في تأسيس المدارس:

إنّ دور المرأة في أيّ مجتمع دور أساس في نمو المجتمعات و نهضتها فهي التي تصنع الجزء الأكبر من اللبنة الأساسية في المجتمع لكونها المربية الأولى للأجيال و تمتلك سلاح التأثير القوي وهو غزيرة الأمومة و تأكيداً لدورها و فضائلها فقد حفظ الإسلام للمرأة كل حقوقها- كان للمرأة دور كبير في بداية الدعوة الإسلامية كان الرسول الكريم ﷺ يحثّ على طلب العلم و يؤكد على التعليم للنساء- عُنيّت المرأة في الإسلام بالعلوم الدينية إلى جانب الآداب و الموسيقى، الغناء، الطب و بعض العلوم الأخرى المتفرقة- و أقبلت على رواية الحديث إقبالاً عظيماً في جيل الصحابة وما بعده. (26)-

تعتبر المرأة دافعاً قوياً و كبيراً لتطور المجتمع فيما إذا استطاعت أن تصل إلى مرحلة من التعليم

و من العلم بحيث تستخدم هذا العلم باتجاه تطوير المجتمع والأسرة- إنّ بناء المدارس في الإسلام لم يعرف إلاّ في القرن الخامس الهجري أمّا قبل ذلك فقد كان المسجد هو مكان صلاتهم و عباداتهم و مكان تلقيهم لعلوم الدين واللغة و غيرها من العلوم. في القرن الأول لأمهات المؤمنات و الصحابيات و كبار التابعيات لهنّ أهمية كبيرة- فقد كانت بيوتهن مدارس لطلاب العلم- يجد السائل عندهم الجواب و المستفتى فتواه، كما تعددت المدارس بتعدد مدن- مئة و ستون مدرسة أنشئت في دمشق، القدس، طرابلس، مصر، حلب و حماة بين 526هـ - 660هـ

اي 1132م - 1262م (27)

ملا حظناه في السنوات القليلة الماضية خاصة بعد العشرية السوداء انتشار مدارس التعليم و محو الأمية و انتشارها بكثرة في المساجد لحماية المرأة من التهميش و المطالبة بحقوقها- أمّا المدارس التي تأسست بمبادرة نسائية فكانت تسع عشرة مدرسة في دمشق- فهي:

- ١- المدرسة الخاتونية البرانية-
- ٢- المدرسة الخاتونية الجوانية-
- ٣- المدرسة القطبية-
- ٤- المدرسة الشامية البرانية-
- ٥- المدرسة العذراوية-
- ٦- المدرسة الماردينية. (28).
- ٧- المدرسة الفروخشاهية. (29).
- ٨- المدرسة الشامية الجوانية-
- ٩- مدرسة الصاحبية-
- ١٠- المدرسة الميطورية-
- ١١- المدرسة الكاملة-
- ١٢- المدرسة الدماغية-
- ١٣- المدرسة الأتابكية-
- ١٤- مدرسة العالمة-
- ١٥- المدرسة الحافظية-
- ١٦- المدرسة المرشدية-
- ١٧- المدرسة العادلة الصغرى-
- ١٨- المدرسة الشومانية-
- ١٩- المدرسة الجمالية. (30)-

\* أما المدارس الحديثة التي أنشئتها النساء في دمشق فهي:

- ١- مدرسة دوحه الأدب أنشأتها عادلة بيهم.
- ٢- مدرسة نور الفيحاء أنشأتها نازك العابد.

\* المدارس التي أنشئتها النساء في الحلب فهي:

- ١- مدرسة الفردوس انشأتها الملكة ضيفة خاتون بنت الملك العادل سيف الدين-
- ٢- المدرسة الكاملة
- انشأتها والدة الملك العزيز محمد بن غازى-
- ٣- المدرسة الظاهرية الكاملة

فاطمة خاتون ابنة الملك الكامل و زوجة الملك العزيز محمد قامت مدرسة إسمها المدرسة  
الظاهرية الكاملة

\*مدارس طرابلس الشام:

المدرسة الخاتونية

قامت هذه المدرسة أرغون خاتون-

\*مدارس القدس:

أما مدارس القدس التي أسستها النساء أبرز منها:

١- المدرسة البارودية-

٢- المدرسة العثمانية-

٣- المدرسة الخاتونية. (31)-

\*مدارس حماة

من المدارس التي قامت النساء في حماة فهي

١- المدرسة الخاتونية في مدينة حماة

\*مدارس اليمن

في اليمن بلغت مدارس التي أقامتها وأنشأتها النساء ثلاثاً و ثلاثين مدرسة أبرزها

١- المدرسة أحية

٢- المدرسة السابقية

٣- المدرسة الشمسية

٤- المدرسة المتبوعة

٥- المدرسة الياقوتية

٦- المدرسة النجمية

٧- المدرسة الظهرية

٨- المدرسة الحضرية

٩- المدرسة الصل

١٠- المدرسة العائشية

١١- المدرسة الواثيقية(32)

\*مدارس مصر:

أما المدارس في مصر التي أنشأتها النساء منها

- ١ - المدرسة القطبية
  - ٢ - المدرسة السنية
  - ٣ - المدرسة النهضة
  - ٤ - مدرسة بنات الأشراف
  - ٥ - مدرسة الإحسان
  - ٦ - الحجازية العاشورية
- \* مدارس الهند:

من المدارس الهندية أبرزها المدارس العلمية المختلفة التي أنشأتها "شاهجهان بيكم" ملكة بهوبال

\* أما مدارس مراكش من أهمها:

- ١ - جامعة القرويين بفاس
- أنشأتها فاطمة بنت محمد بن عبد الله الفهري
- ٢ - جامعة الأندلس:

قامتها مريم الفهري اخت فاطمة الفهري بجوار جامعة قرويين(33)

\* مدارس مكة المعظمة: "مملكة السعودية:

- ١ - أنشأت مدرسة في مكة كنيز خاص لخليفة المستطى بالله-
- ٢ - مدرسة نموذجية

هذه المدرسة أنشأتها الملكة عفت الثنيان (حرم الملك فيصل بن عبد العزيز) مدرسة نموذجية في الطائف في أوائل الأربعينيات الميلادية- و بعد ذلك تمّ نقل المدرسة إلى جدة- إسمها الجديد "مدارس الثغر النموذجية" التي لا تزال قائمة إلى اليوم.

- ٣ - الصولتية في مكة

من المدارس العربية التي دعمت الحركة التعليمية و ساهمت في تخريج الأفاضل من المجتمع

\* جامعة القرويين:

فاطمه بنت محمد الفهري القرشية هي امرأة مسلمة عربية من ذرية عقبة بن نافع

الفهري مؤسس مدينة القيروان- نزلت مع أهل بيتها في القرويين في ضمن حكم ادريس

الثاني- حتى توفي والدها و زوجها ثم مات أخ له فورثت عنهما مالا كثيراً- و هي التي أسست

الجامعة القرويين وظلت إلى أن انتهت أعمال البناء عام ٢٤٥هـ - ٨٥٩هـ في مدينة فاس المغربية. إقامة جامعة القرويين مساهمة عظيمة مهمة. عند أتمام البناء صلت فاطمة صلاة شكر لربها على فضله و فيض أعتاء. ولم تزل قائمة عليه القيروان في تونس و توفيت حوالى ٢٦٥ م - ٨٧٨ م. (34).

فإن هذه الجامعة هي أقدم واحدة في العالم التي لا زالت تدرس حتى اليوم.

تخرج فيها علماء الغرب، وقد بقى الجامع، والجامعة العلمية ومركزاً للنشاط الفكرى والثقافى والدينى قرابة الالف سنة. قد لعبت هذه الجامعة التي أصبحت جامعة دوراً كبيراً في الحياة العلمية في بلاد المغرب في حفظ الحياة العلمية والدينية. هذه هي أول جامعة تأسست في العالم سنة ١٠٥٠ م.

قال "دلفان" حول فاس و جامعتها

إن فاس هي دارالعلم وأن القرويين هي أول مدرسة في الدنيا

قال المؤرخ المغربى الكبير عبد الهادى الثانى

وكان هذا الجامع يتوفر ١٤٠ كرسيًا علميًا منها كرسيان اثنان خصصنا للنساء يوجد أن في أماكن خاصة تساعد من حيث موقعهما على تمكين المرأة من الستماع مباشرة إلى كبار المشايخ.

درس فيها الفقيه المالكي أبو عمران الفاسى، ابن البنا المراكشى، ابن العربى، ابن رشيد السبتي و ابن الحاج الفاسى. و من العلماء الذين أقاموا بفاس و درسوا بجامعتها ابن خلدون المؤرخ و مؤسس علم الاجتماع، لسان الدين بن الخطيب، ابن مردوق، ابن البنا. وهو أشهر رياضى في عصره. تدرس فيها علوم كثيرة منها اللغة العربية والطب(35).

\*مميزات جامعة القرويين:

١- وكان مسجد القرويين على ما بينى عليه إلى أن اتسعت العمارة بفأس و كثرت الأرباض و اتصل البناء حولها من كل جهة نقلت الخطبة من جامع الشرفاء الذي بناه الإمام إدريس وضاق عن الناس إلى القرويين لسعته وكبره فصار بذلك جامع تتوالي فيه الزيادات، وتتسع أركانه مع الأيام.

٢- يوجد بجامع القرويين ١٧ باباً. من أبرزها باب الشماعين وهو الباب الرئيسى، وباب الحفاة، وباب الورد.

من أبرز مواضع جامعة القرويين الكرامى العلمية. للتخصصة التي جعلت منها جامعة

متعددة الدراسات- يقدر عمر الجامع بما ٢ اقربا- قد بنت فاطمة بنت محمد بن عبد الله الفهري القيرواني الفاسي المعروفة بإسم أم البنين ووهبت كل ما تملك لبناء الجامع، ارتبطت فاس بالجامع، ويروق لأهلها الافتخار بمدينة عتيقة تبدو صغيرة لكنها إرثاء حضاريا- هو اليوم تراث عالمي. (36).

### \* المدرسة الفروخشاهية:

تقع المدرسة الفروخشاهية في شارع الأرجنتين الذي يصل ما بين ساحة قصر الضيافة القديم بشارع أبو رمانة و بين منطقة زقاق الصخر وتسمى بالمضى الشرف الأعلى من نهر بردي بدمشق تعرف هذه المدرسة بإسم مدرسة عزالدين فروخشاه، وقد اوقفتها على تدريس المذهبين الحنفي والشافعي "الأميرة الفاضلة الجليلة الخاتون حظ الخير/خطي الخير" ابنة الأمير ابراهيم بن عبد الله- وهي والدة الملك المنصور عزالدين ابو سعيد فروخشاه بن شهنشاه- وهي أيضاً زوجة الملك الشهيد نور الدولة شهنشاه بن نجم الدين أيوب شفيق السلطان البطل صلاح الدين الأيوبي- وقد استشهد نور الدولة شهنشاه بن نجم الدين ايوب وهو يقارع الصليبيين على تخوم الشام- وصار الملك المنصور (عزالدين فروخشاه) صاحب بعلبك بعد استشهاد ابيه، استنابه عمه السلطان صلاح الدين الأيوبي على نيابة بعلبك لكونه قد امتدحه المؤرخ ابن خلكان مدحاً عظيماً إنَّ الملك فروخشاه كان شهماً شجاعاً بطلاً عاقلاً ذكياً فاضلاً كريماً موهوباً جوداً ممدحاً امتدحه الشعراء لجوده وفضله واحسانه" (37)

كما قال ابن الأثير:

كان عالماً متحداً فقيهاً في اللغة والتاريخ، وبقية العلوم.....الخ

والدة فروخشاه خط الخير خاتون خاصة بلغت من العمر خمس و خمسون سنة و دفنت إلى جانب مدرستها وأن والدته قد تجنبت ذكر إسمها الخاتون خط الخير أو خطي الخير ابنة الأمير إبراهيم بن عبد الله على ساكفة عتبة باب المدرسة العليا أن التربة قامت على إنشائها ذكر إسمها: "والدة الملك المنصور عزالدين" وجاء فيها بسم الله الرحمن الرحيم- أمر بإنشاء هذه التربة المباركة/الفقيرة إلى رحمة الله تعالى خاتون والدة الملك المنصور- توفي مستهل جمادي الآخر سنة تسع و سبعون وخمس مائة. (38).

إنَّ هذه المدرسة والتربة العريقة مازالت قائمة عمرانيا حتى يومنا هذا لكنها فقدت الغاية التي أنشأت من أجلها كمدرسة لتدريس الفقه على المذهبين الحنفي والشافعي فرحم

الله هذه السيدة الجليلة الفاضلة الخاتون خط الخير أو خطي الخير-  
\*المدرسة الحجازية :

هذه المدرسة برحبة باب العيد من القاهره بجوار قصر الحجازية كان موضعها بابا من أبواب القصر يعرف بباب الزمرد أنشأتها الست الجليلة الكبرى خوندتر ابنة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون، زوجة الأمير بكتمر الحجازي وبه عرفت- جعلت بهذه المدرسة درساً للفقها الشافعية قررت فيه شيخ الإسلام سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني ودرسا للفقهاء المالكية وجعلت بها خزانة كتب وأنشئت بجوارها قبة رتبت بشباك هذه القبة عدّة قراء وانشأت بها مناراعاليا من حجارة ليؤذن عليه- وجعلت بجوار المسجد مكتبا - وجعلت على هذه الجهات عدة أوقاف جليلة- هي من المدارس الكسبة وعهدي بها محترمة إلى الغاية- يجلس عدة من الطواشية ولا يمكنون أحداً عبور القبة التمس فيها قبر خوند الحجازية إلاّ القراء فقط وقت قراء تهم خاصة- ومع ذلك فهي من أبهج مدارس القاهرة إلى الآن.

\*المدرسة المرشدية:

تقع المدرسة المرشدية أو مدرسة خاتون خارج أسوار مدينة دمشق القديمة- يحدها غرباً الزاوية الفرشية أوتربة الشيخ على الفرنتي، ويحدها شرقاً مدرسي دارالحديث الأشرفية المقدسية البرانية الحنبلية، ويحدها شمالاً شارع حيي المدارس- وقد ذكر مؤرخ الشام الشيخ يوسف بن شداد بالأعلاق الخطيرة في ذكر امرأ الشام والجزيرة أن منشئتها بنت ملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل في سنة أربع وخمسين

و ستمائة على نهر يزيد جوار دارالحديث الأشرفية -

مؤرخ مدارس الشام الشيخ عبدالقادر بن محمد التعميمي ذكر بكتابه "الدارس في التاريخ المدارس" أن من أمر ببنائها في عام ٦٥٠هـ الأميرة الأيوبية الفاضلة السيدة خديجة خاتون ابنة الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل سيف الدين على ضفاف زهر يزيد بجوار دارالحديث الأشرفية المقدسية البرانية (39)-

إنّ أول من درس بها صدر الدين أحمد بن شهاب الدين على الكاشي- قال قاضي القضاة النجم الطرطوسي في شرح منظومة- أول من درس بها الشمس بن عطاء. نعود إلى ما أوقف

هذه السيدة الجليلة خديجة خاتون على المدرسة المرشدية الحنفية أوقافاً كثيرة وقد كتب على عتبة بابها مانعه -

بسم الله الرحمن الرحيم- هذا ما أوقفت الست الجليلة عصمة الدين خديجة خاتون بنت السلطان الملك المعظم شرف الدين عيسى بن السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب وذلك حصة من حمام بستان الكليب خمسة أسهم وثلاثي سهم وخمس سهم وسبع سهم ومن طاحون الطرف الخمس ودار بجبل الصالحية وحصة بقرية تقى الدين سبعة أسهم ونصف سهم وربع سهم وثلاث عشر سهم وحصة بقرية الطرة اثنا سهم وثلاث سبع وحصة بخان عاتكة ثمان أسهم ونصف حصة بجنة عسال من قصر معاوه ثلاث أسهم- ومن الجبة سهم ونصف ومن القربانية سبع أسهم و بستان الماردانية بكماله وذلك في سنة خمسين وستمائة رحم الله وأوقفت هذا المكان-

توفيت السيدة الجليلة خديجة خاتون رحمها الله تعالى كما ذكر ابن طولون "بالقلائد الجوهريّة" في عام ٦٥٤هـ الموافق ١٢٥٦ م- ودفنت في تربتها داخل المدرسة. (40)-

وقد كتب عن هذه المدرسة بأنها المئذنة الوحيدة الباقية من نوعها من القرن السابع الهجرى- تركز قبة المدرسة المرشدية على رقبة مضلعة من طبقتين- وتتكون الرقبة السلفية من ثمانية أضلاع- زينها أربع نوافذ مقوسة توأم ضمن قوس وأربع أخريات من نوافذ همام مقوسة- بينها الرقبة العلوية- فتتألف من ستة عشر ضلعاً زينها بالتناوب ثمانى نوافذ مقوسة وأربعة محاريب-

\*مميزات ما يميز هذه المدرسة:

- ١- منارتها الفريدة والمنفردة هي المنارة الوحيدة الباقية من نوعها من القرن السابع الهجرى- كما ذكر الميسوجان سوفاجية: في كتابه "الأثار التاريخية
- ٢- إنّ هذه المئذنة هي أقدم مئذنة بقيت محافظة على شكلها الأصلي منذ العصر الأيوبي ولغاية اليوم- كما ذكر الشيخ محمد احمد دهمان في كتابه "رجاب دمشق
- ٣- هنار سمة زيتية رسمها فنان أوروبى زاردمشق في منتصف القرن التاسع عشر وتبدو المئذنة وبها حوض الشرفة فقط- هذا هو من خصائص عمارة المأذن في العهد الأيوبي.
- ٤- في اليسار مئذنة المدرسة الأتابكية وبالععمق الغوطة تطوق دمشق من جميع الإتجاهات-
- ٥- والغريب ان مئذنة هذه المدرسة بقيت خالية من الشرفة والمظلة-
- ٦- صورة رائعة جداً وملونة ودقيقة لدمشق من سفح قاسيون-



**\* المدرسة الشامية الكبرى:**

تعتبر المدرسة الشامية البرانية الكبرى من أقدم الأوايد الأثرية الايوبية الماثلة عيانا إلى يومنا هذا في مدينة دمشق الشام- تقع هذه المدرسة خارج حدود أسوار مدينة دمشق القديمة في محلة كانت معروفة بالعونية وتسمى اليوم بسوق ساروجا- يحدها من جهة الغرب التربة العلائية ويحدها من الشرق شارع جديد، هو شارع الثورة و من جهت الشمال جادة سوق ساروجا و من جهة الجنوب حمام القرماني- ثم نشأة المدرسة بأمر من السيدة الجليلة المصونة ست الشام الكبرى "فاطمه خاتون" في سنة ٥٨٧هـ- ولقبها عصمة الدين- ست الشام فاطمة خاتون هي زوجة ابن عمها ناصر

**References**

1. Compararea religiilor - Islam: p. 186
2. Al-Khouli, Islam and Women's Issues (Cairo: Editura: Biblioteca Dar Al-Turath, i 1, Anul publicării 1968 d.Hr.) 20.
3. Asaad Al-Sahmrani, Women in History and Sharia (Beirut: Dar Al-Nafa'es Publisher, Ediția a II-a) p. 25.
4. Asaad Al-Shamrani, Women in History and Sharia, referință anterioară, p. 27
5. Mustafa al-Sibai, The Sunnah and Its Place in Legislation (Beirut: Editura Al-Maqtab Al-Islami, Ediția 1, Anul publicării 2000 A.D.), vol. 1, p. 17.
6. Ibn Hazm al-Shahrastani, Separarea plictiselii, capriciilor și albinelor, cu marginea sa de plictiseală și albinele (Cairo)
7. Editura Muhammad Ali Sobeih Library and Press, anul apariției 1348 d.Hr. (c 2, p. 86). Compararea religiilor - Islam: p. 186.
8. - Isma El-Din Karkar, Femei prin versurile coranice (Tunisia: The Tunisian Company for Distribution, An publicație 1979) p.
9. Omar Reda Kahala, Oglinda în Vechiul și Noul Testament, p. 170
10. Eclesiastul, capitolul șapte, paragrafele: 25-26 10 - Eclesiastul, capitolul șapte, paragrafele: 25-26
11. Ahmed Khaki, Women in Different Ages (Cairo: Editura, Egyptian Book House Press, anul apariției 1947 d.Hr.).
12. Fatima Nassif în Drepturile și îndatoririle femeilor, Egipt: Editura Al-Madani Press, Anul publicării 1992 d.Hr., p. 37
13. Abdul-Mutaal Muhammad Al-Jiri, Women in Islamic Perception (Cairo: Editura, Biblioteca Wahba, ediția a 10-a, anul publicării 1414 AH-1994 d.Hr.).
14. Povestit de Al-Bukhari, Cartea Îmbrăcămintei, capitolul: Ce profet, fie că rugăciunile lui Dumnezeu și pacea să fie asupra lui, posedat de îmbrăcăminte și covoare, Volumul 5, pg. 2197, Hadith nr. 5505.
15. Surat Al-Alaq: 1/96
16. Moata Imam Malik (1/45) și Musnad Ibn Rahawiyeh (2/26)
21. Steaguri ale femeilor, Omar Reda Kahala, partea 1, p. 420.
22. Sursa anterioară: Partea 1, p. 389-393. Biografiile ale nobililor, Shams al-Din al-Dhababi, vol. 23, pp. 92, 93. Al-Wafi în Deaths, al-Safadi, vol. 24, p. 254.

- Pepitele de aur, Ibn al-Imad al-Hanbali, vol. 7, p. 368.
23. Steaguri ale femeilor, Omar Reda Kahala, Partea 1, p. 14., Volumul 2, p. 283.284. Începutul și sfârșitul, partea a unsprezecea.
24. The Book of Women and their Writings in Islamic History, Youssef, Muhammad Khair Ramadan, Dar Ibn Hazm, Beirut - Liban, Ediția a doua, p. 95
25. The Woman in Islam, Sheikh Muhammad Al-Ghazali, Akhbar Al-Youm Islamic Library, pp. 48-51.
26. Femeia arabă în ignoranță și islam, Abdullah Afifi.
27. Tabaqat Ibn Saad, volumul 2, p. 375. Rafinament al perfectiunii, excelenta
28. The Biography of the Flags of the Nobles, Shams Al-Din Al-Dhahabi, vol. 21, pp. 230, 231.
29. Elevul în istoria școlilor. Abd al-Qadir Muhammad Naimi al-Dimashqi, vol. 1, pg. 177 29 -
30. Sursa anterioară: Partea 1, pp. 501-502.
31. Elevul în istoria școlilor. Abd al-Qadir Muhammad Naimi al-Dimashqi, vol. 1, p. 384, 388.
32. Școlile islamice Qadeem Munawwar Jahaji Rashid. editor Consiliul de Promovare a Literaturii. câine Ro<sup>3</sup> Lahore.
33. Islamic Covenant Great Schools, profesor Syed Muhammad Salim, editor, administrație educațională, investigații, organizarea profesorilor, Lahore, Pakistan.
34. Elevul în istoria școlilor. Abd al-Qadir Muhammad Naimi al-Dimashqi. C1, pg 501.502.503. Școli înființate de femei în lumea arabă și islamică.
35. Elevul în istoria școlilor. Abd al-Qadir Muhammad Naimi al-Dimashqi, vol. 1, p. 501-503. Monumentele istorice din Damasc, Jean Sauvage.
36. Elevul în istoria școlilor. Abd al-Qadir Muhammad Naimi al-Dimashqi, partea 1, pg
37. Elevul în istoria școlilor. Abdul Qader Muhammad Naimi Al-Dimashqi, vol. 1, p. 443.
38. Colierele esențiale din istoria lui Salhiyeh, Ahmad ibn al-Tulun al-Salihi.
39. Arheologia istorică la Damasc, Jean Sauvage, student în istoria școlilor. Abd al-Qadir Muhammad Naimi al-Dimashqi. C 1, p. 227.
40. Sursa anterioară: Partea 1, p. 228.
41. Arheologia istorică la Damasc, Jean Sauvage. , Elevul în istoria școlilor. Abd al-Qadir Muhammad Naimi al-Dimashqi. C 1, p. 228.
42. Colierele esențiale din istoria lui Al-Salihi, Ahmed bin Al-Tulun Al-Salihi. Vechile școli islamice Munwar Jaha Rashid. Un legământ islamic ca mari școli, profesor Syed Muhammad Salim.
43. Elevul în istoria școlilor. Abd al-Qadir Muhammad Naimi al-Dimashqi, vol. 2, p. 62.
44. Școlile Marelui Legământ Islamic Prof. Syed Muhammad Salim - Școlile Islamice Vechi Munawwar Jaha Rashid.
45. Elevul în istoria școlilor. Abd al-Qadir Muhammad Naimi al-Dimashqi, vol. 1, pg. 454.

46. Coliere cheie din istoria lui Salhiyeh, Ahmad ibn al-Tulun al-Salihi. . Elevul în istoria școlilor. Abd al-Qadir Muhammad Naimi al-Dimashqi. C 2, p. 87.
47. Elevul în istoria școlilor. Abd al-Qadir Muhammad Naimi al-Dimashqi, vol. 1, p. 96.
48. Arheologia istorică la Damasc, Jean Su Fajia, elevul în istoria școlilor, de Abdul Qadir Muhammad Al-Nuaimi Al-Dimashqi, vol. 1, p. 96.
49. Elevul în istoria școlilor de Abdul Qadir Muhammad Al-Nuaimi Al-Dimashqi, volumul 1, p. 397. Școli înființate de femei în lumea arabă și islamică În Rajab Damasc, savantul Sheikh Ahmed Dahmane, Editura: Dar Al-Fikr pentru Tipărire, Editură și Distribuție, 1982 d.Hr.
50. Școli islamice Qadeem, Munawwar Jahaj Rashid, Ahed Al-Salami ca școli mari, profesor Syed Muhammad Salim.